مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 – عدد 2(2025): 335-361

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.2 (2025):335-361

اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية
دراسة ميدانية في كلية الآداب جامعة دمشق

وليم مرهج طه[1*]

1-مدرّس، قسم علم الاجتماع، تصميم البحوث الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثالثة، جامعة دمشق.

*-william.taha@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتم سحب عينة بالطريقة العشوائية البسيطة، من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق، واستخدم البحث مقياس اتجاهات الطلبة نحو الهجرة الخارجية وهو من إعداد الباحث، وبعد جمع البيانات من الطلاب تم تحليلها بالاستعانة ببرنامج ال spss للوصول إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن مستوى اتجاه الطلاب نحو الهجرة الخارجية مرتفعاً، وكانت أهم العوامل المؤثرة هي العوامل الاقتصادية التي تمر بها البلاد بشكل عام، وتليها العوامل النفسية المتمثلة بالقلق تجاه مستقبل مجهول، والعوامل الاجتماعية وخاصة ما أفرزته الحرب من نتائج على الصعيد الاجتماعي، أما بالنسبة للفروق بين متوسطات إجابات الطلاب نحو الاتجاه للهجرة تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر فقد كانت لصالح الذكور، ولصالح الفئة العمرية 19-23 سنة، ولم يتبين وجود أي فروق لمتغيرات السنة الدراسية ودخل الأسرة، وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من المقترحات التي قد تساهم في تخفيف تطلع الشباب نحو الهجرة والبقاء في وطنهم الذي يعتبر أحق بهم كرأس مال بشري كبير، وعجلة من عجلات تطوره والنهضة به من جديد.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الهجرة، الهجرة الخارجية، الشباب الجامعي، كلية الآداب جامعة دمشق.

تاريخ الإيداع: 2024/11/14
تاريخ القبول: 2024/12/02

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

Attitudes of university youth towards foreign migration A field study at the Faculty of Arts, Damascus University

William Merhej Taha[1*]
1- Lecturer, Department of Sociology, Third College of Arts and Humanities, Damascus University, Designing Social Research.
*- william.taha@damascusuniversity.edu.sy

Received: 14/11/2024
Accepted: 02/12/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The aim of the research was to study the attitudes of university youth towards external migration. To achieve this goal, the descriptive analytical approach was used, the social survey method by sample, and a sample was drawn using a simple random method from students of the Faculty of Arts and Humanities at Damascus University. The research used a scale of students' attitudes towards external migration, which was prepared by the researcher. After collecting the data from the students, it was analyzed using the SPSS program to reach a set of results, the most important of which were: that the level of students' attitudes towards external migration was high. The most important influencing factors were the economic factors that the country is going through in general, followed by psychological factors represented by anxiety about an unknown future, and social factors, especially the results of the war on the social level. As for the differences between the averages of students' answers towards the tendency to migrate according to the variables of gender and age, they were in favor of males, and in favor of the age group 19-23 years. No differences were found for the variables of the academic year and family income. At the end of the research, a set of proposals were presented that may contribute to reducing the youth's aspiration towards migration and staying in their homeland, which is considered more deserving of them as a large human capital, and a wheel of its development and renaissance. Again.

Keywords: Trends, Migration, External Migration, University Youth, Faculty of Arts, Damascus University.

المقدمة:

تُعد هجرة الشباب السوري واحدة من أبرز القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي طفت على السطح خلال السنوات الأخيرة، وذلك في ظل الحرب المستمرة التي تشهدها سوريا منذ عام 2011. هذه الهجرة لم تكن فقط نتيجة للحرب والصراعات المسلحة التي دمرت البنية التحتية وأثرت على سبل العيش، بل كانت أيضاً نتيجة تراكم طويل من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عاشها المجتمع السوري على مدى عقود. فالشباب، الذين يمثلون طاقة الأمة وأملها في المستقبل، وجدوا أنفسهم أمام واقع مأساوي يفتقر إلى الأمن والفرص، مما دفع الكثيرين منهم إلى الهجرة بحثاً عن حياة أفضل.

فمنذ اندلاع الحرب، سعت أعداد كبيرة من الشباب إلى الهروب من مخاطرها ومن مستقبل مجهول. وبدلاً من أن يكونوا بناة لبلادهم، وجدوا أنفسهم بين خيارين: إما البقاء في ظل ظروف قاسية وفقدان الأمل، أو المخاطرة برحلة هجرة محفوفة بالتحديات والصعاب.

وأصبحت الهجرة لا تقتصر على طلب اللجوء الأمني فقط، بل تعددت الأسباب التي تدفع الشباب إلى مغادرة وطنهم، بدءاً من البحث عن فرص عمل وتعليم، مروراً بالتطلع إلى حياة مستقرة في بيئة تتيح لهم تحقيق طموحاتهم، إلى الهروب من التجنيد عند عدد كبير من الشباب. حتى أصبحت الهجرة مطلباً عند فئة كبيرة منهم، وحلماً يتطلعون إلى تحقيقه أملاً بالصول إلى المستقبل المنشود.

وعلى الرغم من أنَّ الهجرة قد تبدو للبعض مخرجاً من الأزمات التي يعاني منها، إلا أنها تأتي بتكلفة كبيرة، سواء على الفرد أو المجتمع ككل. فهي تمثل نزيفاً مستمراً للعقول والكفاءات التي يمكن أن تلعب دوراً محورياً في إعادة إعمار البلاد مستقبلاً. كما تؤدي إلى تغيرات ديموغرافية واجتماعية تؤثر على استقرار المجتمعات، سواء في سوريا أو في دول المهجر.

من هنا انبثقت فكرة دراسة هذه الظاهرة بعمق، لمعرفة مدى توجه الشباب الجامعي إلى الهجرة الخارجية، وفهم الدوافع التي تقودهم إلى اتخاذ هذا القرار المصيري، من أجل الوصول إلى حلول عملية وفعالة لتخفيف حدة هذه الظاهرة.

1- الإطار المنهجي:

أولاً- مشكلة البحث وتساؤلاته:

يُعتبر الشباب الثروة الحقيقية، وأهم موارد رأس المال البشري في أي مجتمع؛ فهم القوة الدافعة نحو التطور، والأمل الأكبر في بناء مستقبل مشرق، وبطاقاتهم وإبداعاتهم يُبنى الوطن وتتحقق النهضة، فالشباب ليسوا فقط أفراداً يمرون بمراحل دراسية ومهنية، بل هم في الحقيقة محرك أساسي للتغيير ورافعة أساسية لتقدم المجتمع؛ وقدرتهم على الابتكار، وإصرارهم على تحقيق الذات، وطموحاتهم العالية تجعل منهم دعامة أساسية لأي اقتصاد وصمام أمان لمستقبل أي دولة.

ولكن في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المعقدة التي تعيشها سورية، باتت هذه الفئة معرضة لضغوط كبيرة أثرت على تطلعاتها وطموحاتها نحو بناء وطنها. وبدلاً من تحقيق أحلامهم داخل حدود وطنهم، بدأت أعداد متزايدة منهم تفكر بالهجرة الخارجية كخيار أفضل؛ حتى أصبحت الهجرة بالنسبة لهم طوق النجاة من واقع مليء بالتحديات، باحثين من خلالها عن بيئة قد توفر لهم مستقبلًا أكثر استقراراً وظروفاً معيشية تتماشى مع تطلعاتهم، ومن هنا يسعى البحث للتعرف على اتجاهات الشباب الجامعي كشباب واعد ومثقف لحمل شهاداتهم، ومغادرة بلادهم لينفعوا بعلمهم بلاداً أخرى.

وينطلق البحث الحالي من التساؤل الرئيس:

ما طبيعة اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما مدى اتجاه الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية في كلية الآداب بجامعة دمشق؟

2- ما أهم العوامل التي تدفع الشباب الجامعي نحو التفكير بالهجرة الخارجية في كلية الآداب بجامعة دمشق؟

3- ما أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في الحد من الهجرة الخارجية من وجهة نظر الشباب الجامعي في كلية الآداب بجامعة دمشق؟

ثانياً- أهمية البحث:

1-الأهمية النظرية:

تتحدد أهمية البحث من كون الموضوع المدروس يشكل موضوعاً رئيساً من مواضيع علم اجتماع الشباب، والمشكلات الاجتماعية وعلم اجتماع التنمية كما تتحدد الأهمية من الفئة المستهدفة وهي فئة الشباب رأس المال البشري للمجتمع ومن الضروري فهم اتجاهاتهم نحو الهجرة، من أجل الحد منها، وتحفيزهم على البقاء.

2- الأهمية التطبيقية:

يمكن الاستفادة من مخرجات هذا البحث من قبل الجهات الحكومية والدولية في العمل على إيجاد حلول جذرية تحفّز الشباب على البقاء والمساهمة في بناء وطنهم، بدلاً من الهجرة وخسارة إمكانياتهم لصالح مجتمعات أخرى.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 . التعرف إلى مدى الاتجاه نحو الهجرة الخارجية عند الشباب الجامعي.

2. التعرف إلى أهم العوامل التي تدفع الشباب الجامعي نحو التفكير بالهجرة الخارجية.

3 . التعرف إلى وجهة نظر الشباب الجامعي نحو الاستراتيجيات التي قد تخفف من الهجرة الخارجية.

4. التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغيرات (الجنس، العمر، السنة الدراسية، مستوى دخل الأسرة).

رابعاً-مصطلحات البحث:

الاتجاه:

لغةً: التوجه نحو شيء معين أو قصد جهة محددة. (ابن منظور،1988، 382).

اصطلاحاً: يعبر هذا المصطلح عن "موقف (شبه مبلور) يتخذه فاعل ما (فردي أو جماعي) إزاء مادة (شخص أو مجموعة أو وضع ما)".

وخلافاً للحاجات الغذائية أو الجنسية، يرتبط الاتجاه بما هو مكتسب وليس بما هو فطري. فهو يمثل طابعاً مستديماً نسبياً، ويمارس فور تكونه فعله التنظيميّ على سلوكنا ومعارفنا ودوافعنا، هذا دون الخلط بينه وبين العادات أو بين ما هو تلقائي. وهو يتميز بالإضافة إلى ذلك عن سمة الشخصية، التي هي أكثر عمومية وأكثر ثبوتاً على ما يفترض، كما يتجلى في نمط عاطفي في سجل الجوانب الحسنة والسيئة، لكن مع بعض الفروقات أو التعارضات أو الشكوك التي ترتبط بمصادر المعلومات. وكما أشار "مظفر شريف" و "تيودور نيوكامب"، يرتبط الاتجاه "ببنية كمونية وجامعة" تتلاءم مع نمو الوظائف المعرفية أو مع بروز أنظمة القيم. (فيريول، 2011، 33).

إجرائياً: الدرجة التي يحصـــل عليها المبحوث على مقياس (الاتجاه نحو الهجرة الخارجية) تجاه موقفه من الرغبة في مغادرة البلاد أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

الهجرة:

لغةً: جاء في لسـان العرب لابن منظور أن "الهجرة" تعني "الترك والمفارقة"، ويُقال هَجَرَهُ يَهْجُرُه هَجْرًا وهِجْرانًا، أي تركه وابتعد عنه. كما ورد أن الهجرة تشير إلى الانتقال من مكان إلى آخر. (ابن منظور1988، 250).

اصـطلاحاً: تعرف الهجرة في علم السكان: هي "انتقال الأفراد أو الجماعات_ من مكان إلى آخر بقصد العمل والإقامة سواء كانت الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة، بين الدول أو داخل الدولة الواحدة رغبةً في تحسين ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو رغبة في الحصـول على فرص عمل أفضـل، أو رغبة في الانتقال إلى منطقة توفر الخدمات الأسـاسـية أو الميزات التي قد لا تتوفر في مكان إقامتهم الأصلي. (الفائدي، 1997، 255).

إجرائياً: هي الانتقال من الجمهورية العربية السورية إلى خارج حدودها نتيجة مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تحيط بالمبحوث.

الشباب:

لغةً: يعرّف لسان العرب لابن منظور "الشباب" على أنه جمع شاب، ويشير إلى مرحلة العمر الممتدة بين الطفولة والرجولة، وهي فترة القوة والنشـــاط والفتوة. يقول ابن منظور: "الشـــباب نضـــارة العمر، وزهرة الحياة، وهي فترة القوة من دون الكبر". (ابن منظور،1988، 500).

اصـطلاحًا: الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها عادة بين 15 إلى 30 عاماً، وهي مرحلة تميز بالنمو الجسدي والنفسي والاجتماعي، وتتميز برغبة الأفراد في تحقيق الاستقلالية والإبداع" (العيسوي، 2001، ص 112).

الشباب الجامعي: "هم أفراد المجتمع الذين يدرسون في المؤسسات التعليمية لكي يحتلوا مكانة اجتماعية، ولكي يؤدوا دوراً في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشـــباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، ويبدأ في أداء أدواره في المجتمع بشـــكل ثابت ومستقر" (المجيد،2012، 98).

إجرائياً: هي الفئة العمرية من 19 حتى 40 ســـنة من المســـجلين في كلية الآداب والعلوم الإنســـانية خلال العام الدراســـي 2025/2024.

خامساً– الدراسات السابقة:

1. الدراسات المحلية:

دراسة سيلين شاهين. عام (2023). بعنوان: "**اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة في ظل الحرب على سورية– طلبة جامعة تشـرين نموذجاً" المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحاث، م7، ع4.** هدفت إلى معرفة اتجاهات الشـباب في المجتمع السـوري نحو الهجرة، وسـبر أهم الأسـباب التي تشـكل الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة، واعتمدت على المنهج الوصـفي التحليلي، باسـتخدام أداة الاسـتبانة وتم توزيعها على عينة تبلغ (60 مفردة) من طلبة جامعة تشـرين كنموذج لهذه الفئة في مختلف الجامعات السـورية، وبعد تحليل البيانات باسـتخدام برنامج spss تم التوصـل إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: وجود فروق في إجابات أفراد عينة الدراسـة بالاتجاه نحو الهجرة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور. وكذلك أثر للعمر حيث بينت أن الفئة العمرية (25–29) عاماً كانت أكثر فئة

لديها اتجاهات إيجابية للهجرة، كما بينت النتائج وجود أثر لمتغير الوضع الاقتصادي كأهم دافع للشباب نحو الهجرة، وبالمقابل أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق تبعاً لنوع الدراسة والتخصص (كليات نظرية أو تطبيقية)، ومكان الإقامة (مدينة– ريف) ومتغير النزوح الداخلي (المرتبط بحالة الحرب على سورية).

2. الدراسات العربية:

دراسة عزوز بو ساحة. عام (2008). بعنوان: "**اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية" رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع.** هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية، وأهم خصائص وسمات الطلاب الراغبين في الهجرة الخارجية، والوقوف على عوامل النفور التي تحرم الطلاب من الاستقرار في وطنهم، وتدفعهم إلى الهجرة مع استبطان ما يجول في أذهانهم، من أفكار وعواطف قد تؤهلهم للهجرة مستقبلاً، قد انتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (180) مفردة، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: إنّ اتجاهات الطلبة نحو الهجرة كانت إيجابية، وإنّ هناك فروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الهجرة لصالح الذكور، كما تبين أن لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة تأثير كبير على عقول الشباب في النزوع نحو الهجرة، وأن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية تعدّ من أهم دوافع الشباب نحو الهجرة. في حين تبين أن العامل الثقافي والعلمي لم يكن له تأثير في تعزيز اتجاهاتهم نحو الهجرة.

وهدفت دراسة أمل غالب. عام (2018). بعنوان: "**اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة عند طلبة جامعة بغداد وجامعة السليمانية _دراسة مقارنة. جامعة بغداد. قسم العلوم التربوية والنفسية. العدد 227.** إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة والفروقات الحاصلة بين طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة السليمانية فيما يتعلق بها. وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من الكليات التابعة لجامعتي بغداد والسليمانية. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها وجود اتجاهات إيجابية نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة في كل من جامعتي بغداد والسليمانية، كما أظهرت نتائج البحث أن لدى طلبة بغداد ميلاً إيجابياً إلى الهجرة أكثر من طلبة جامعة السليمانية.

ودراسة نجية الهنشيري. عام (2021). بعنوان: "**اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية" مجلة أبحاث. كلية الآداب جامعة سرت ليبيا، ع18.** هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية، والكشف عن مدى وجود فروق في هذه الاتجاهات وفقاً للعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وأجريت الدراسة في بلدية "حي الأندلس" الواقعة ضمن الحدود الإدارية بمدينة طرابلس، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واعتمدت "استمارة استبيان" لقياس الاتجاهات تم تطبيقها على عينة قوامها (150) شاباً. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إنّ اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة بوجه عام كانت إيجابية، كما أوضحت النتائج وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة لصالح الفئات العمرية الأصغر، والتي تمتد ما بين (20–24)، (15–19)، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة وفقاً للحالة الاجتماعية، بينما تبين عدم وجود فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة بحسب مستواهم التعليمي.

3. الدراسات الأجنبية:

Heckert, Carolin, (2020), Title: "New perspective on youth migration: Motives and family investment patterns", Journal: Demographic Research, Volume 33, Issue 27.

تهدف الدراسة إلى فهم الدوافع الأساسية وراء هجرة الشباب، وتحديد الأدوار التي تلعبها الأسر في دعم هذه القرارات، استخدمت الدراسة منهجاً كمياً يعتمد على تحليل بيانات الهجرة من خلال إحصاءات متنوعة تتعلق بالأسرة والشباب. وشملت العينة 769 حالة هجرة لفئات عمرية بين 10 و24 عاماً، حيث ركزت الدراسة على تباين الدوافع عبر الأعمار والجنس. استخدمت الاستبيانات والمقابلات لتحديد الأسباب الدافعة للهجرة، مثل التعليم والعمل والانضمام للأسرة. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: وجدت الدراسة أن الشباب الصغار غالباً ما يهاجرون لأسباب تعليمية، بينما يميل الأكبر سناً للهجرة لأسباب اقتصادية تتعلق بالعمل. وقد بينت أن الدعم المالي من الأسرة يلعب دوراً كبيراً في قرارات الهجرة لدى هؤلاء الشباب، ويختلف باختلاف الخلفيات التعليمية والمهنية لأفراد الأسرة.

Beckert, Jens, & Suckert, Laura. (2021). Title: "Lives 'on hold' in Europe: an explorative review of literature on youth aspirations and futures in situations of migration and mobility". Journal: European Journal of Futures Research, Volume 9.

هدفت الدراسة إلى استكشاف التحديات التي تواجه الشباب المهاجر في أوروبا، وتأثيرات هذه التحديات على تطلعاتهم المستقبلية. اعتمد الباحثان على مراجعة أدبية منهجية لمجموعة واسعة من الدراسات السابقة المتعلقة بالشباب والهجرة وشملت مراجعة الأدبيات 571 دراسة تناولت مواضيع متعلقة بتصورات الشباب حول مستقبلهم وارتباطهم بالمجتمعات الأوروبية. تم تحليل الدراسات من خلال تصنيف أنواع التصورات المستقبلية والتركيز على التحديات التي تؤثر على تكوين الهوية والانتماء لدى الشباب المهاجر.

توصلت الدراسة إلى أن الشباب المهاجرين يواجهون حالة من "عدم اليقين" فيما يتعلق بالمستقبل، خاصة في ظل صعوبة الحصول على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. وأشارت إلى أن الشعور بالانتماء والاندماج يؤثران بشكل كبير على تطلعاتهم، حيث يواجه العديد منهم تحديات في التعليم وسوق العمل، ما يعيق تطورهم المهني والاجتماعي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تكشف الدراسات السابقة حول اتجاهات الشباب نحو الهجرة عن تقاطعات هامة مع البحث الراهن حول توجهات الشباب الجامعي نحو الهجرة، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة. فتبرز دراسة سيلين شاهين (2023) في جامعة تشرين ودراسة عزوز بو ساحة (2008) في الجزائر نقاط التشابه حول دراستها لدوافع الهجرة الاقتصادية والاجتماعية، إذ تظهر الشباب كفئة متأثرة بغياب الفرص المهنية والاقتصادية، ما يجعل الهجرة خياراً لجني الاستقرار والفرص. هذه المعطيات تدعم البحث الحالي في الكشف عن أهمية العوامل الاقتصادية والاجتماعية على توجهات الطلاب السوريين. وسيتم مقارنة نتائجها مع نتائج البحث الراهن، أما دراسة Heckert (2020) فتوفر فهماً أعمق لدور الأسرة في دعم قرارات الهجرة، وهو جانب مهم للدراسة في سياق العوامل الاجتماعية المؤثرة، إذ من المتوقع أن تسهم الأسرة في تشجيع الشباب على السعي للفرص خارج سوريا. وبالنسبة لتحديات الهوية والاندماج التي أثارتها دراسة Beckert & Suckert (2021) حول الشباب المهاجر في أوروبا قد تتقاطع نتائجها مع محور العوامل النفسية للهجرة ومن المهم مقارنة نتائجها بها، كما تمثل إطاراً مرجعياً للبحث في مواقف الطلاب الجامعيين بدمشق حول المستقبل الذي يتطلعون إليه في الخارج. ويمكن للبحث الحالي أن يضيف قيمة علمية من خلال تقديم بيانات ميدانية محدّثة حول

تأثير الأوضاع الراهنة على طلاب الجامعات السورية، مما يعزز فهم دوافع الهجرة في سياقات الأزمات المستمرة. كما سيتم تسليط الضوء على متغير جديد ضمن العوامل التي قد تدفع الشباب نحو الهجرة وهو العامل النفسي الذي لم تتطرق له أية دراسة من الدراسات السابقة لا سيما المحلية ولا سيما وهو الاغتراب والقلق.

سادساً-النظرية العلمية المستخدمة في البحث:

استخدم البحث الحالي نظرية الرأس المال البشري لبيير بورديو:

نظرية رأس المال لبورديو تتناول تأثيرات رأس المال بأشكاله المختلفة على حياة الأفراد وفرصهم الاجتماعية والاقتصادية، حيث وسّع بورديو مفهوم رأس المال ليشمل أربعة أنواع رئيسية، وهي: رأس المال الاقتصادي الذي يتعلق بالثروة والممتلكات، ورأس المال الثقافي الذي يشمل المعرفة والمؤهلات التي يمتلكها الفرد، ورأس المال الاجتماعي الذي يتمثل في العلاقات والشبكات التي تساعد الأفراد على الوصول إلى الموارد، ورأس المال الرمزي الذي يشير إلى المكانة الاجتماعية والسمعة التي تعزز من نفوذ الأفراد. (Bourdieu, 1986; Sociology Group).

وفقاً لبورديو، هذه الأنواع من رأس المال قابلة للتحويل، بمعنى أن الأفراد قد يستخدمون رأس مالهم الاقتصادي للحصول على تعليم (وبالتالي زيادة رأس مالهم الثقافي) أو لتعزيز شبكاتهم الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي). هذا التفاعل بين الأشكال المختلفة لرأس المال يساهم في تحقيق أو منع الصعود الاجتماعي ويؤثر على التوزيع غير المتكافئ للفرص في المجتمع، حيث أن النخب غالباً ما تحتكر الموارد الاجتماعية وتعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية عبر الأجيال.

.(Stanford University; Sociology Group).

الاستفادة من نظرية بورديو في دراسة توجهات الشباب الجامعي نحو الهجرة تتيح لنا تحليل كيف يسعى الشباب لتعزيز رأس مالهم البشري من خلال فرص التعليم والعمل في الخارج، مما يعكس رغبتهم في استثمار قدراتهم بطرق لا تتاح لهم محلياً، وهو ما يضيف بعداً تحليلياً لفهم أعمق لدوافع الهجرة بين الشباب.

2-الإطار النظري:

أولاً: مفهوم وطبيعة الاتجاه:

يعيش الإنسان في المجتمع وتتنوع علاقاته واستجاباته نحو الآخرين والأشياء المحيطة به، وهو في علاقاته واستجاباته مع الآخرين والأشياء، يعبر عن اتجاهات خاصة به، تحدد شخصيته والطريقة التي يسلك بها. ولهذا يمكن أن نعتبر الاتجاهات محددات موجهة وضابطة ومنظمة للسلوك الاجتماعي عند الفرد. (الزعبي، د.ت،179).

ويرى مورجان أن الاتجاه يمثل نزوعاً لأن نتصرف بطريقة انفعالية ثابتة تجاه شخص ما أو مجموعة من الأشخاص أو تجاه شيء ما أو مجموعة من الأشياء"(Morgan, 1979, 450).

ويمكن القول بأن الاتجاه يحتوي على ثلاث مكونات أساسية:

1-المكون المعرفي: الذي يرتبط بنمطية التفكير عند الفرد واعتقاده بهذا الشيء مما يجعله مهيئاً للاستجابة لهذا الشيء على نحو معين إيجابي أو سلبي.

2-المكون الوجداني أو الانفعالي: حيث يشير إلى قوة الانفعال الذي يرتبط بموضوع الاتجاه بما يحمله من أحاسيس ومشاعر إيجابية أو سلبية مما يشكل الشحنة الانفعالية التي تصاحب تفكير الشخص واعتقاده حول موضوع الاتجاه.

3- المكون السلوكي أو رد فعل الشخص تجاه موضوع الاتجاه: والذي يدل على قبوله أو رفضه للاتجاه بناء على أفكاره وأحاسيسه ومشاعره التي كونها حول موضوع الاتجاه.

وهذا المكون السلوكي يعد بمثابة المحصلة النهائية لتفكير الإنساني وانفعالاته والتي يترجمها على شكل سلوك إجرائي لفظي أو حركي مكونه الاتجاه العام الإيجابي أو السلبي. (الزعبي، د.ت، 181).

ثانياً: الهجرة:

تعد الهجرة عنصراً رئيسياً من عناصر الدراسة السكانية ذلك لأنها فيما عدا الزيادة الطبيعية تعد المصدر الوحيد لتغير حجم السكان، ومع هذا فإن دراستها ليست ميسرة مثل دراسة المواليد والوفيات وذلك لاختلاف البيانات بينهما اختلافاً جوهرياً، وإذا كانت الهجرة عاملاً مؤثراً في نمو السكان فإنها تؤثر بالتالي في خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية، حيث يعد التغير في التركيب العمري والنوعي مثلاً نتاجاً هاماً من نتائج الهجرة من الإقليم أو إليه، ولما كان صافي الهجرة يعني انتقال السكان من مكان لآخر فإن ذلك يعيد توزيع السكان في أي منطقة وما يترتب عليه من نتائج إيجابية كتوفير الأيدي العاملة وزيادة فرص الحصول على المدرب منها، أو نتائج سلبية مثل زيادة عبء الإعالة في المناطق المهاجر منها وخلق كثير من المشكلات السكانية والإسكانية في المناطق المهاجر إليها.

والهجرة ظاهرة جغرافية تميز بها السكان على مر العصور، وتماماً كما يهتم دارس النباتات والحيوان بتوزيع وهجرة أنواع الحياتين النباتية والحيوانية فإن دارس جغرافية السكان يهتم هو الآخر بالحركة الجغرافية للبشر، وتعكس معظم الحركات السكانية رغبة الإنسان في مغادرة منطقة ما تصعب معيشته بها إلى منطقة أخرى في إمكان العيش بها بصورة أفضل وأحسن، وليس ذلك في الهجرات الدولية فقط بل في الهجرات المحلية كذلك، مثل انتقال الأيدي العاملة، من مكان لآخر وانتقال سكان الريف للعيش في المدن وانتقال السكان من المناطق المزدحمة إلى المناطق الأقل ازدحاماً وهكذا. (أبو عيانة، 2000، 148).

وعلى ذلك فإن الدوافع للهجرة قد تكون واحدة في الغالب والعامل المشترك الأعظم بينها هو عدم الرضا عن البيئة الأصلية للمهاجرين مما يحفزهم للانتقال نحو بيئة أخرى أكثر ملائمة. وتشترك معظم الهجرات في ذلك ابتداء من الانتقال الموسمي للعمال الزراعيين مثلاً إلى موجات الهجرة الضخمة لتعمير مناطق حديثة العهد بالاستيطان- مثل الخروج الأوربي العظيم نحو العالم الجديد.

وللهجرة أنماط متعددة ويتميز كل منها بخصائص ديموغرافية خاصة وإن كان يقصد بها عموماً الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى وهي تنقسم إلى قسمين من حيث الاستمرار والدوام وهما: الهجرة الدائمة والهجرة المؤقتة ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية من حيث المدى والاتجاه:

1- الهجرات الدولية وتتمثل في الانتقال السكاني عبر حدود الدول_ أي من دولة إلى أخرى. وهذا ما يشكل جوهر موضوع البحث الراهن.

2- الهجرة الداخلية، أو المحلية وهي تتمثل في انتقال السكان فيما بين أجزاء الدولة الواحدة.

وهذا النوع من الهجرة تناوله نعيم ومخول في بحثهما (تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية) الذي تناول تحليل أهم أسبابها مبينين ذلك بالإحصاءات الواقعية أن هذه الأسباب المؤدية إليها أو المؤثرة فيها هي ذات طبيعة اقتصادية- اجتماعية، وتوصلا إلى مجموعة من النتائج الخاصة بالمجتمع السوري حيث انقسمت الإيجابية منها والسلبية. (نعيم، ومخول، 2005، 137).

3- الهجرة الدورية أو المؤقتة: وتتمثل في الانتقال الجغرافي من مكان لآخر لفترة محدودة ثم ما يلبث المهاجرون أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية بعد ذلك وأبرز أمثلتها هجرة الأيدي العاملة والانتقال الموسمي لبعض السكان.

ويلاحظ أن النوع الثالث من الهجرات السكانية قد يندرج جزئياً تحت واحد من النوعين السابقين، فقد تضم الهجرة الدولية مثلاً هجرة للأيدي العاملة من دولة لأخرى لفترات محددة وتعرف بهجرة عما الأهداف كما في أفريقيا المدارية مثلاً، كذلك فقد تضم الهجرات الداخلية نفس الظاهرة أي انتقال الأيدي العاملة من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة لفترات محددة، كذلك فقد تضم هجرات لجماعات سكانية وفي مسالك محددة. (أبو عيانة، 2000، 148).

وباعتبار أن موضوع البحث الراهن هو الهجرة الخارجية أو الهجرة الدولية فسيتم تناولها بشيء من التفصيل:

الهجرة الدولية: يشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني عبر حدود الدول ليس فقط الدول المتجاورة بل ومن قارة إلى أخرى، وليست المسافة ذات اعتبار كبير في تعريف هذا النوع من الهجرة ذلك لأن الروسي الذي ينتقل مثلاً للعمل في فلاديفوستك يقطع مسافة أكبر بكثير من البولندي الذي يهاجر للعمل في فرنسا بالرغم من أن الأول يتحرك داخلياً عبر حدود دولة واحدة بينما انتقل الثاني عبر حدود أكثر من دولة ومن ثم يدخل في عداد الهجرة الدولية.

ولا تعني الهجرة الدولية الانتقال الجغرافي عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر فقط بل أنها تضم أنواعاً أخرى أهمها الهجرة المؤقتة لبعض السكان، ويرتبط ذلك بمغادرة بعض المهاجرين لمواطنهم الأصلية في دولهم للعمل فترة من الزمن في دولة أخرى ثم ما يلبثوا أن يعودوا لدولهم مرة أخرة بعد أن يكونوا قد كونوا ثروة تساعدهم على العيش في مستوى أعلى مما كانوا عليه قبل الهجرة. (أبو عيانة، 2000، 148).

ثالثاً: أسباب الهجرة ونتائجها:

تختلف أسباب الهجرة السكانية اختلافاً واضحاً وإن كانت معظم الدوافع متشابهة في أغلب الأحيان سواء الهجرات طويلة المسافة أو قصيرتها، وسواء كانت تياراتها تشمل عدة مئات أو عدة ملايين من المهاجرين والتي تنتهي في كل الحالات بتغيير المواطن الأصلي والاستقرار في أقليم المهجر، بل قد تنتهي في بعضها إلى تغيير نمط الحياة ذاته.

ولا شك بأن العامل المشترك الأعظم في دوافع الهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر المطلق وهو الذي يدفع كثيراً من المهاجرين إلى الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني التي تتوفر فيها العوامل الاقتصادية الكامنة أملاً في تحسين مستوى العيش كهدف أساسي.

وتتعدد أسباب الطرد وأسباب الجذب في مجال الهجرة، وقد حدد بوج 25 عاملاً مؤثراً في الهجرة منها 15 عاملاً مرتبطاً باختبار مكان الهجرة و10 عوامل اجتماعية اقتصادية (Bogue, 1959).

ومن هذه العوامل المختلفة فرص العمل المتاحة والمهارات الفردية والأجور المنخفضة في المكان الأصلي وكذلك يتأثر اختيار مكان الهجرة بتكاليف الانتقال ووجود أقارب أو معارف في المهجر والبيئة الطبيعة والتركيب السكاني وإمكانيات العمل ومدى تمشيها مع مهنة المهاجر وكذلك المساعدات الخاصة ونقص المهاجر الأخرى التي يمكن الاتجاه إليها، ومن بين العوامل الاقتصادية الأخرى الاستثمارات الرئيسية لرأس المال والتغير التكنولوجي والتنظيم الاقتصادي والمساعدات التي تقدمها المهاجر والإمكانيات المحلية والنظم المؤثرة فيها وأحوال المعيشة ومستوياتها ثم بعد ذلك كله سياسة الدولة في انتقال السكان وهجرتهم محلياً ودولياً.

ويضـــاف إلى العوامل الســـابقة عوامل أخرى من بينها العوامل الســـياســـية والدينية والضـــغط الســـكاني ومعدلات النمو في الدولة وإمكانيات الحصـــول على أراضـــي زراعية في أماكن الوفود أو النزوح وإمكانيات النقل المتاحة والحروب والاختلافات الحضـــارية، ويضـــيف البعض عوامل أخرى منها ما هو مناخي أو حرفي وكذلك الحجم الكلي للدولة حيث تشـــجع الدول الكبرى حركة الهجرة داخل أقاليمها بينما تقل هذه الحركة في الدول الصـغرى، وأيضـاً قد يميز البيئة الطبيعية للدولة من ظاهرات قد تقف عقبة في سبيل الانتقال السكاني من إقليم لآخر كالمرتفعات الجبلية أو الصحاري وغيرها.

وقد حاول إيفرت لي في مقالة له أن يحدد العوامل التي تحفز الهجرة وتؤثر في تياراتها فقسمها إلى الفئات الأربع التالية:

1- عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين.

2- عوامل مرتبطة بمنطقة استقبال المهاجرين.

3- العوائق المتداخلة بين المنطقتين.

4- العوامل الشخصية.

إلى جانب كل ما سـبق، تؤدي مجموعة من الأسـباب الفكرية والثقافية دوراً رئيسـياً في هذه المسـألة المتداخلة وهي أسـباب" يمكن إرجاعها إلى التطور السريع التي اتسمت به الدول الغربية ما تسبب بشعور فئات الشباب العربي بشكل عام بالدونية وركب التخلف، من خلال ما يبثه الإعلام الغربي عبر الأقمار الصـناعية وشبكات الانترنيت والصـحف والأفلام من تطور وممارسـات للحريات، ما يثير لدى فئات واسعة من الشباب الرغبة في التقليد ومواكبة المجتمع الغربي، ما يدفعه إلى تحقيق أحلامه خارج بيئته التي لا يمكن تغييرها لتصبح بهذا القدر من التطور، وبهذا يولد التوجه للمجازفة والسفر للعيش في الخارج. (شاهين، 2023، 11).

كما يمكن القول إنّ حالة الاستبعاد والتهميش التي تواجه فئة الشباب عموماً، والشباب الجامعي المتعلم بشكل خاص؛ جعلتها غير راضـية عن أي مستوى من الاندماج، المهني أو التعليمي أو الاقتصـادي أو الاجتماعي أو السياسـي أو التنموي؛ وهذا عامل رئيس من شـأنه أن يدفع بهؤلاء الشـباب إلى البحث عن مسـتويات أعلى من الاندماج في مكان آخر غير بلدانهم التي عجزت عن تلبية وتحقيق احتياجاتهم هذه، وهم بمسعاهم هذا إنما يحاولون التخفّف من وطأة الإحساس بالإقصـاء الاجتماعي والاقتصـادي والسياسـي القائم في مجتمعاتهم، وهذا ما أكده بووشـمة الهادي في مقاربته السـوسـيولوجية "الشـباب وإشـكالية اندماجه الاجتماعي بالجزائر"، إذ يؤكد أن وتيرة التأزم تزايدت، مما أدى إلى تحول الوطن إلى بلد طارد لنســـبة مهمة من طاقاته الشـــبابية، ودفعاً لها للهجرة، حيث تعطلت أحلام العديد من هؤلاء وتعطل معها مشـروعهم المسـتقبلي في ظل تفشـي أنماط الاسـتبعاد الاجتماعي والإقصـاء ومظاهر اللامساواة. (الهادي، 3،2018).

أما بالنسـبة لنتائج الهجرة: فإن للهجرة نتائج واضـحة في حجم وتوزع وتركيب السـكان في منطقتي الأصـل والوصـول، ويمكن أن تتحدد أهم هذه النتائج في النواحي التالية:

1- تغير حجم السكان:

يعد تغير حجم السكان من أبرز نتائج الهجرة، وتتحدد ملامح هذا التغير في اتجاهين عكسيين أحدهما يتمثل في زيادة السكان في المناطق المستقبلة سواء كانت مدناً أو مناطق زراعية حديثة العهد بالاستيطان_ والآخر يتمثل في تناقص عدد السكان في المناطق المرسلة (مناطق الأصل) خاصة الريف الذي يتعرض باستمرار لتناقص سكاني بسبب الهجرة المغادرة.

2- تغير التركيب العمري والنوعي للسكان:

إن أبرز سمات الهجرة _هي الشباب_ والذكور منهم على وجه الخصوص، وتؤدي حركة الهجرة لهذه الفئة العمرية إلى تغير في التركيب السكاني في المجتمع المهاجر منه والمجتمع المهاجر إليه ويبدو ذلك بمقارنة الأهرام العمرية النوعية للسكان في كلا المجتمعين.

ومن الظاهرات الأخرى المتعلقة بالهجرة أن خصائص المهاجرين تميل إلى أن تكون وسطاً بين خصائص في مكاني الأصل والوصول، وذلك لأن الأشخاص المهاجرين لا يفقدون خصائصهم الأصلية كلية بعد الهجرة كما أنهم يبدأون في اكتساب خصائص أخرى في مجتمعهم الجديد.

3-مشكلات الاختلاط السكاني في المهجر:

لعل أبرز النتائج المترتبة على الهجرة اختلاط العناصر السكانية في المهجر مع ما يترتب على ذلك الاختلاط من مشكلات عرقية ولغوية مختلفة سواء بالنسبة للسكان المهاجرين أو السكان الأصليين، ولا تخلو خريطة العالم السكانية من مثل هذه المشكلات التي تبرز بوضوح في المهاجر الكبرى مثل أمريكا الشمالية والجنوبية وجنوب أفريقيا وأستراليا.

إضافة إلى مشكلة تشكيل الهجرة خطورة على هوية البلد الأصل، وهذا ما تحدث عنه إبراهيم في الندوة التي أقامتها الجمعية العربية لعلم الاجتماع في ليبيا حيث تحدث عن خطر الهجرة على الهوية العربية. (دكاك، 2008، 425).

4-النتائج الاقتصادية:

تتمثل النتائج الاقتصادية للهجرة في عدة وجوه مترتبة على منطقتي الأصل والوصول، فتحظى المناطق الأخيرة بالعناصر الشابة القادرة على العمل والتي تستنزفها من مناطق الطرد_ وغالباً ما تكون هذه العناصر أكثر فئات السكان حركة ويدعمها تدريب ومستوى أعلى من باقي السكان وخاصة المستوى التعليمي والمهني (وتعرف باستنزاف العقول)، وهكذا تفقد المناطق ثمرة غرسها باستمرار وتتعرض للفقر السكاني وفقدان العمالة المتقدمة والماهرة. غير أن الهجرة ليست في كل الأحوال ذات نتائج سلبية على سكان المنطقة الأصلية بل قد تكون ذات فوائد أخرى مثل رفع مستوى المعيشة بهذه المنطقة حيث يقل الضغط السكاني على الموارد المحلية والخدمات المتوفرة، كما قد يظهر في الريف عمالة ناقصة، وتختفي البطالة في المناطق الصناعية بل قد تتعرض لعمالة زائدة في بعض الأحيان.

ومن أبرز النتائج السيئة التي تترتب على الهجرة أن هناك قطاعاً كبيراً من سكان المناطق المختلفة يهاجرون بدافع الفقر الشديد في بيئاتهم ويؤدي ذلك إلى نتائج وخيمة حيث يكونون عبئاً ثقيلاً على المنطقة المستقبلة. (أبو عيانة، 2000، 207).

3-الإطار التطبيقي: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني:

أولاً-منهج البحث: المنهج المتّبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

نوع البحث: من البحوث الوصفية.

ثانياً- فروض البحث:

1-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير العمر.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

ثالثاً . مجالات البحث:

المجال البشري: طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة دمشق ذكوراً وإناثاً.

المجال المكاني: تم تطبيق البحث مكانياً في مدينة دمشق/جامعة دمشق.

المجال الزماني: 2024-2025.

رابعاً-عينة البحث:

1- وحدة العينة: الطالب الجامعي ذكراً كان أو أنثى والمسجل في جامعة دمشق (من كلية الآداب) خلال العام الدراسي 2024- 2025.

2-مجتمع البحث وعينته:

يتكوّن مجتمع البحث الحاليّ من جميع طلبة كلية الآداب (2024-2025)، ويبلغ عددهم وفق الّدليل الإحصائيّ لجامعة (24270) طالباً في كلية الآداب.

أما فيما يخص عينة البحث:

العيّنة الاستطلاعيّة الأولى:

تمّ بتاريخ 15/ 2024/10 تطبيق مقياس البحث التي بلغت عباراتها 20 عبارة، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في جامعة دمشق من خارج أفراد عينة البحث، وكان لهذا التّطبيق هدفان:

الهدف الأوّل: معرفة مدى مناسبة صياغة فقرات المقياس لأفراد العيّنة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقّتها، وتمّ الحصول على عدد من الاستفسارات والاقتراحات، قام الباحث بالاستفادة منها.

الهدف الثّاني: التأكّد من الطّباعة الصّحيحة والتّصميم الصّحيح لهذه الأدوات، وإلقاء الضّوء على بعض المشكلات التي يمكن أن تعترض التّطبيق، ممّا أسهم في إخراج فقرات المقياس بشكل مناسب.

العيّنة الاستطلاعيّة الثّانية:

تمّ بتاريخ 2024/10/20 تطبيق مقياس البحث التي بلغت عباراتها 20 عبارة، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في جامعة دمشق من خارج أفراد عينة البحث ويهدف هذا التّطبيق للتّأكد من صدق أدوات البحث وثباتها.

عيّنة البحث الأساسيّة:

لحساب حجم عينة البحث المناسبة تم تطبيق معادلة كرسجي ومرجان لحساب حجم العينة:

$$n = \frac{x^2 NP\,(1-P)}{d^2(N-1) + x^2 P(1-P)}$$

n الحدّ الأدنى لحجم العيّنة.

x2 قيمة كاي الجدوليّة عند مستوى ثقة 1.96، وتساوي 3.841.

N حجم المجتمع = 24270

P نسبة الظّاهرة بالمجتمع= 0.5.

d هامش الخطأ المسموح عند (5%) = 0.05.

$$n = 378$$

وبالتالي الحد الأدنى لعينة البحث يجب أن يكون 378 وتم توزيع (400) مقياس واستعادة 380 صالح للدراسة وبالتالي كانت عينة البحث الأساسية (380) طالباً وطالبة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق.

4 . الأدوات المستخدمة في البحث:

1. أداة البحث:

اعتمد البحث على مقياس (اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية) مصمم وفق طريقة مقياس ليكرت الخماسيّ، لجمع بيانات الجانب الميدانيّ للبحث لكون هذه الأداة ملائمة لطريقة المسح الاجتماعيّ، ويستطيع عبرها الإجابة عن مجمل تساؤلات البحث. حيث شمل مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بالبيانات الأوّليّة والمتغيّرات الأساسيّة للبحث. وهما من إعداد الباحث.

2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الصّدق: أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، إذ اتّفق السّادة المحكّمون على صحّة المقياس ومناسبته بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّق المقياس على عيّنة استطلاعيّة (30) طالباً وطالبةً في جامعة دمشق (كلية الآداب والعلوم الإنسانية) من خارج عينة البحث الأساسية، وحساب مدى اتّساق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

الجدول (1) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (توجه الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
1-	0.744	0.000	جيد ومقبول
2-	0.623	0.000	جيد ومقبول
3-	0.891	0.000	جيد ومقبول
4-	0.880	0.000	جيد ومقبول
5-	0.896	0.000	جيد ومقبول

الجدول (2) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى الهجرة الخارجية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
6-	0.796	0.000	جيد ومقبول
7-	0.831	0.000	جيد ومقبول
8-	0.621	0.000	جيد ومقبول
9-	0.698	0.000	جيد ومقبول
10-	0.880	0.000	جيد ومقبول

الجدول (3) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الدوافع النفسية المؤدية إلى الهجرة الخارجية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
11-	0.879	0.001	جيد ومقبول
12-	0.847	0.001	جيد ومقبول
13-	0.728	0.000	جيد ومقبول
14-	0.827	0.000	جيد ومقبول
15-	0.879	0.001	جيد ومقبول

الجدول (4) يبيّن صدق الاتّساق الدّاخلي لبعد (الدوافع الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة الخارجية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
16-	0.728	0.000	جيد ومقبول
17-	0.827	0.000	جيد ومقبول
18-	0.754	0.001	جيد ومقبول
19-	0.824	0.000	جيد ومقبول
20-	0.911	0.000	جيد ومقبول

يتّضح من الجداول أعلاه أنَّ جميع العبارات مقبولة وجيّدة وبالتّالي صدق الاتّساق الدّاخلي جيّد ومقبول.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (30 طالباً)، وذلك لمعرفة مدى صلاحيّة المقياس وثباته، والحصول على النّتائج نفسها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشـــكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0-1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته عن (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للمقياس. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النّتائج كالآتي:

الجدول (5) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس الهجرة الخارجية

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
توجه الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية	0.785	5
الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى الهجرة الخارجية	0.847	5
الدوافع النفسية المؤدية إلى الهجرة الخارجية	0.911	5
الدوافع الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة الخارجية	0.925	5
الكلي	0.867	20

قيمة (0.785) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص البعد (توجه الشباب الجامعي نحو الهجرة).

قيمة (0.847) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص البعد (الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى الهجرة)
قيمة (0.911) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص البعد (الدوافع النفسية المؤدية إلى الهجرة)
قيمة (0.925) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص البعد (الدوافع الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة)
وتمّ حساب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع الأبعاد) وكانت قيمته (0.867) مما يدل على أنَّ قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني، وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 حداً أدنى للثبات. (Nunnally& Bernstein, 1994, 264)

رابعاً–نتائج البحث وتفسيرها:

1–خصائص مفردات البحث:

أ. الجنس:

الجدول (6) يوضّح توزّع أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	117	%30.8
إناث	263	%69.2
المجموع	380	%100

يتبيّن أنَّ نسبة الإناث في العينة هي النسبة الأكبر حيث بلغت (69.2%) من مجموع أفراد عينة البحث، بينما بلغت نسبة الذكور (30.8%) من مجموع أفراد عينة البحث. ويفسر الباحث ذلك بأن عدد الإناث في كليات الآداب أكبر لأن التوجهات الاجتماعية تشجعهنّ على دراسة التخصصات التعليمية، بينما يُدفع الذكور نحو مجالات علمية وتقنية تعدّ أكثر استقراراً مالياً. كما أن تخصصات الآداب تعتبر مرنة وأكثر توافقاً مع أدوار المرأة المجتمعية، مما يجعلها خياراً مفضلاً للعديد من الطالبات.

ب. العمر:

الجدول (7) يوضّح توزّع أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من 19 – 23 سنة	209	%55
من 24 –29 سنة	161	%42.4
أكبر من 29 سنة	10	%2.6
المجموع	380	%100

يتبين من الجدول (7) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث كانت من الفئة العمرية (19–23 سنة) وكانت نسبتهم (55%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة العمرية (24– 29 سنة) بنسبة (42.4%) من مجموع أفراد عينة البحث، ثم الفئة العمرية (أكبر من 29 سنة) بنسبة (2.6%). ويفسر الباحث هذه النتيجة بان الفئة العمرية الأصغر من 19 –23 سنة هي الأكثر توجهاً للدراسة، حيث يذهب معظم الطلاب مباشرة إلى الجامعات بعد انهاء المرحلة الثانوية، وتستمر فترة الدراسة الطبيعية 4 سنوات فتجد أغلب الطلبة بين عمر 19 سنة و23 سنة، أما القلة فقط منهم من تتجاوز أعمارهم 23 سنة وهم ممن رسب واستنفذ أو دخل الجامعة بعد فترة من انقطاعه عن الدراسة. وهذا ما يفسر أن أغلب الطلبة في العينة كانت بين عمر 19 سنة و23 سنة.

ت . السنة الدراسية:

الجدول (8) يوضّح توزّع أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
أولى	125	%32.8
ثانية	113	%29.7
ثالثة	70	%18.4
رابعة	72	%18.9
المجموع	380	%100

يتبيّن أنَّ نسبة طلاب السنة الأولى هم الفئة الأكبر من عينة البحث حيث شكلت نسبتهم (32.8%) من مجموع أفراد عينة البحث، يليهم طلاب السنة الدراسية الثانية وكانت نسبتهم (29.7%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم طلاب السنة الدراسية الرابعة وكانت نسبتهم (18.4%) من مجموع أفراد عينة البحث، والفئة الأقل هي طلبة السنة الثالثة وكانت نسبتهم (18.9%) من مجموع أفراد عينة البحث، ويفسر الباحث هذه النتيجة أن أعداد طلاب السنة الأولى غالباً ما تكون أكبر لأنهم يشكلون الدورة الكاملة من الطلاب المقبولين في البرنامج الأكاديمي. مع تقدم الطلاب في السنوات الدراسية، يقل العدد بسبب عوامل مثل الرسوب، التحويل إلى تخصصات أخرى، أو الانسحاب من الدراسة، مما يؤدي إلى تناقص عدد الطلاب في السنوات الأعلى. هذا الانخفاض يعكس عملية "التصفية الأكاديمية"، حيث تتطلب المقررات الدراسية المتقدمة مستوى معيناً من الأداء الأكاديمي، ما يؤدي إلى خروج بعض الطلاب من المسار التعليمي تدريجياً. إضافةً إلى أن تواجد طلاب السنة الأولى في الجامعة أكبر قد يكون ناتجاً عن الحماس والإقبال على الدوام بداية المرحلة الجامعية، حيث يتمتع الطلاب الجدد بدافعية أكبر للتفاعل واكتشاف البيئة الجديدة، وهذا ما ينخفض تدريجياً.

ث . دخل الأسرة:

الجدول (9) يوضّح توزّع أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر الحالة المادية

الحالة المادية	العدد	النسبة المئوية
دخل الأسرة أقل من 300 ألف شهرياً.	85	%22.3
دخل الأسرة أكثر من 300 ألف وأقل من مليون شهرياً	198	%52.2
دخل الأسرة أكثر من مليون شهرياً.	97	%25.5
المجموع	380	%100

يتبيّن أنَّ نسبة الطلاب الذين دخل أسرهم أكثر من 300 ألف وأقل من مليون شهرياً هم الفئة الأكبر حيث شكلت نسبتهم (52.2%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة التي دخل أسرتها أكثر من مليون شهرياً وشكلت نسبتهم (25.5%) من مجموع أفراد عينة البحث، والفئة الأقل عدداً كانت الفئة التي دخل أسرتها أقل من 300 ألف شهرياً، وشكلت نسبتهم (22.3%) من مجموع أفراد عينة البحث. ويفسر الباحث ذلك بكون الفئة التي يتراوح دخلها بين 300 ألف ومليون شهرياً تمثل الطبقة الاجتماعية المتوسطة، وهي الأكثر شيوعاً في المجتمع حيث أغلب أفراده من أصحاب الدخل المحدود (الموظفين) وبالتالي يتراوح الدخل بين 300 ألف والمليون على حسب عدد الموظفين في الأسرة الأب فقط او الأب والأم.

2 . النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى اتجاه الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية في كلية الآداب بجامعة دمشق؟

اعتمد الباحث مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، أحياناً، أرفض، أرفض بشدة)، وقد أعطيت رقمياً الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب. للعبارات الإيجابية و(1، 2، 3، 4، 5) للعبارات السلبية.

كما حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $\frac{5-1}{5} = 0.8$

الجدول (10) مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1 -1.79	1.8 -2.59	2.6 – 3.39	3.4-4.19	4.2-5

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية كما هو موضح في الجدول (11).

الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات المتحققة على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية

المحاور	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الدرجة
توجهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية	.1	أفكر بالهجرة بعد إنهاء تعليمي الجامعي	3.9	مرتفع
	.2	قمت فعلاً بالبحث عن فرص للهجرة	3.2	متوسط
	.3	أرى أن الهجرة تعني الغربة	2.4	منخفض
	.4	أشعر بأن الهجرة هي الحل الوحيد لكل مشاكلي	4	مرتفع
	.5	أعتقد بأن جميع من هاجروا يعيشون حياة مستقرة	3.8	مرتفع
متوسط اتجاه الشباب الجامعي نحو الهجرة			3.46	(مرتفع)

يتضح من الجدول السابق أن مستوى اتجاه الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية في كلية الآداب بجامعة دمشق يأتي في مستوى "مرتفع"، بمتوسط حسابي قدره (3.46). فتُظهر النتائج أن غالبية الطلاب يحملون توجهاً إيجابياً نحو الهجرة، خاصة فيما يتعلق بالعبارات التي تربط الهجرة بالحلول للمشكلات الشخصية والاستقرار في الخارج، حيث أظهرت العبارة "أشعر بأن الهجرة هي الحل الوحيد لكل مشاكلي" متوسطاً عالياً قدره (4)، مما يعكس قناعة لدى شريحة واسعة من الطلاب بأن الهجرة قد تكون مخرجاً للتحديات التي يواجهونها. في المقابل، أظهرت العبارة "أرى أن الهجرة تعني الغربة" مستوى منخفضاً (2.4)، ما يعكس غياب الوعي حول التحديات النفسية والاجتماعية التي قد تترتب على الهجرة، حيث أن فكرة الهجرة هي المسيطرة بشكل أكبر على تفكيرهم. وهذا يتفق مع نتيجة بحث بو ساحة (2008) الذي أفاد بأنّ اتجاهات الطلبة نحو الهجرة كانت إيجابية، ويتفق أيضاً مع بحث غالب (2018) الذي وجود اتجاهات إيجابية نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة في كل من جامعتي بغداد والسليمانية. وبحث الهنشيري (2021) الذي بين أن اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة بوجه عام كانت إيجابية.

2 ـــــ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أهم العوامل التي تدفع الشباب الجامعي نحو التفكير بالهجرة الخارجية في كلية الآداب بجامعة دمشق؟

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو العوامل المؤدية للهجرة الخارجية من وجهة نظر طلبة جامعة دمشق، حيث تم تقسيم العوامل إلى 3 عوامل (اجتماعية، نفسية، اقتصادية) كما هو موضح في الجدول (12).

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات المتحققة على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية بالنسبة للعوامل التي تدفع الشباب الجامعي نحو التفكير بالهجرة الخارجية في كلية الآداب بجامعة دمشق

المحاور	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الدرجة
الاقتصادية	.6	أعتقد أن الدخل في بلدي غير كافٍ لتلبية احتياجاتي الشخصية، مما يدفعني للتفكير في الهجرة.	3.4	مرتفع
	.7	أعتقد أن الهجرة ستساعدني على تحسين وضعي المالي بشكل كبير.	4	مرتفع
	.8	أتوقع أنني سأتمكن من توفير قدر من المال في الخارج أكثر مما يمكنني تحقيقه هنا.	4.3	مرتفع جداً
	.9	التكاليف المعيشية المرتفعة في بلدي مقارنةً بالدخل تدفعني للتفكير في الهجرة.	4	مرتفع
	.10	أستطيع مساعدة عائلتي وأنا في الخارج بشكل أكبر من تواجدي معهم	3.2	متوسط
متوسط البعد الاقتصادي			3.78 (مرتفع)	
اجتماعية	.11	مخلفات الحرب من قلق دائم على المقربين مني يعد سبباً لتفكيري بالهجرة.	3	متوسط
	.12	أفراد عائلتي يشجعونني على الهجرة لتحسين وضعي.	2.8	متوسط
	.13	لدي شخص في الخارج هو من يشجعني إلى الهجرة لمكان تواجده.	2.6	متوسط
	.14	أعتقد أن اختلاف العادات والقيم في الخارج سيشكل صعوبة في التأقلم.	2.4	منخفض
	.15	أشعر بأن الهجرة ستحقق لي مكانة اجتماعية لم أتمكن من الحصول عليها في بلدي.	4	مرتفع
متوسط البعد الاجتماعي			2.9 (متوسط)	
نفسية	.16	الأوضاع في بلدي تسبب لي ضغوطاً نفسية تدفعني للتفكير بالهجرة	3.2	متوسط
	.17	أعتقد أن الهجرة ستوفر لي راحة نفسية أكبر واستقراراً عاطفياً.	3.8	مرتفع
	.18	أشعر بالقلق من ضغوط الحياة في بلدي مما يدفعني للتفكير بالهجرة.	3.4	مرتفع
	.19	أميل للبحث عن حياة هادئة وآمنة بعيداً عن التوترات النفسية الحالية.	3.1	متوسط
	.20	أشعر بالغربة في بلدي وهذا يجعلني أفكر بالهجرة	4	مرتفع
متوسط البعد النفسي			3.5 (مرتفع)	

يتضح من الجدول أعلاه أن العامل الاقتصادي يشكل دافعاً مهماً للشباب السوري نحو الهجرة، بمتوسط عام مرتفع (3.78). حيث يوضح الجدول أن عدم كفاية الدخل لتلبية الاحتياجات، والتكاليف المعيشية المرتفعة، والرغبة في تحسين الوضع المالي، كلها عوامل تدفع الشباب للتفكير في الهجرة. بالنظر إلى المرحلة التي مرّت بها البلاد وما أفرزته الحرب من أزمات اقتصادية متراكمة،

نجد أن الشباب يعانون من تراجع فرص العمل وانخفاض قيمة الدخل، مما يجعلهم يسعون لبدائل خارجية من أجل تأمين متطلبات الحياة الأساسية.

كما تُظهر الفقرات أن التمايز الاقتصادي الذي أفرزته الحرب ساهم في انتشار مشاعر الإحباط بين الشباب، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى فئات لا تملك موارد كافية، أو يعتمدون على وظائف منخفضة الأجر، ما جعل فكرة الهجرة أكثر جاذبية كحل لتحقيق الاستقرار المالي. وهذه النتيجة تتفق مع بحث شاهين (2023) الذي أفاد بوجود أثر لمتغير الوضع الاقتصادي كأهم دافع للشباب نحو الهجرة.

أما من الناحية الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج مستوى متوسط للدافع الاجتماعي للهجرة (بمتوسط 2.9). حيث تلعب الظروف الاجتماعية، بما فيها مخلفات الحرب ومواقف الأهل من الهجرة، دوراً مهماً في تشكيل اتجاهات الشباب، إلا أنها ليست العامل الأقوى مقارنة بالعوامل الاقتصادية. مما جعل الشباب يشعرون بأن الهجرة قد تمنحهم فرصاً للتواصل مع آخرين وإثبات وجودهم الاجتماعي بعيداً عن الضغوط العائلية والاجتماعية المحلية.

أما بالنسبة للعوامل النفسية فكان متوسطها، مرتفع (3.5)، مما يعكس الأثر العميق الذي تتركه الحرب وظروفها على الأفراد، حيث يشعر الشباب السوري بضغط نفسي شديد في وطنهم ويفكرون في الهجرة كملاذ للراحة النفسية والاستقرار العاطفي. فالمعاناة النفسية الناتجة عن الحرب، سواء من خلال مشاعر القلق من المستقبل أو الإحساس بالغربة في الوطن، تُسهم في تعزيز الرغبة بالهجرة. تكشف النتائج أيضاً عن تأثيرات الاغتراب النفسي بشكل خاص، حيث بات بعض الشباب يشعرون بأنهم بعيدون عن بيئتهم الأصلية ومجتمعهم بسبب تفشي مظاهر عدم الاستقرار، مما يزيد من حدة اغترابهم ورغبتهم في العيش في أماكن توفر لهم الأمان النفسي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بحث Beckert, Jens, & Suckert, Laura. (2021). التي وجدت أن الشباب المهاجرين يواجهون حالة من "عدم اليقين" فيما يتعلق بالمستقبل، خاصة في ظل صعوبة الحصول على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وأن الشعور بالانتماء والاندماج يؤثران بشكل كبير على تطلعاتهم.

بشكل عام، يمكن القول بأن الاتجاهات نحو الهجرة بين الشباب الجامعي في سوريا، في كلية الآداب بجامعة دمشق، تتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: اقتصادية ترتبط بسعيهم لتحسين مستوى معيشتهم، اجتماعية بسبب التفكك الاجتماعي والتشجيع العائلي، ونفسية تتمثل في رغبتهم في التخلص من الضغوط النفسية التي باتت تثقل كاهلهم في وطنهم. ترتبط هذه العوامل ارتباطاً وثيقاً بما أفرزته الحرب من اغتراب نفسي واجتماعي، حيث بات الكثيرون يشعرون بعدم الاندماج أو الشعور بالأمان داخل مجتمعهم، مما يجعل الهجرة حلّاً يطمحون إليه. كما تتفق نتيجة البحث هذه مع نتائج بحث بو ساحة (2008) والتي أفادت بأن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية تعدّ من أهم دوافع الشباب نحو الهجرة.

3. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في الحد من الهجرة الخارجية من وجهة نظر الشباب الجامعي في كلية الآداب بجامعة دمشق؟

وقد كان عبارة عن سؤال مفتوح تم توجيهه في نهاية المقياس وتم تفريغ إجابات الطلبة عليه من أجل تبين أهم الاستراتيجيات المقترحة من قبلهم وحساب عدد الإجابات المتشابهة وحساب النسبة المئوية لها وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (13):

الجدول (13) يبين إجابات أفراد عينة البحث حول أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في الحد من الهجرة الخارجية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تبني سياسات إلزامية لتوظيف الخريجين في المؤسسات الحكومية.	325	%85.5
العمل على تحسين الأجور وجعلها متناسبة مع تكاليف المعيشة في البلاد.	336	%88.4
تشجيع الشركات الخاصة على التعاون مع الجامعات في تقديم فرص تدريبية وتوظيفية مبكرة للطلاب.	95	%25
تنظيم معارض توظيف وفعاليات توجيه مهني، مما يساعد الخريجين على التعرف على الفرص المتاحة في السوق المحلية والتواصل مع أرباب العمل بشكل مباشر.	35	%9.2
تقديم فرص توظيف مميزة للخريجين الأوائل	10	%2.6

يتضح من إجابات الطلبة أن معظمهم يرون أن هناك حاجة ملحة إلى تبني سياسات جادة وفعّالة لاحتواء الشباب الخريجين ضمن سوق العمل المحلي، حيث تركزت الآراء حول النقاط التالية:

التوظيف الإلزامي للخريجين: يعتبر هذا الإجراء الأكثر شيوعاً بين الطلبة، حيث أشار 85.2% منهم إلى ضرورة اعتماد سياسة إلزامية لتوظيف الخريجين، مما يشير إلى وعيهم بأهمية الحصول على فرص عمل ثابتة بعد التخرج.

تحسين الأجور: أكد 88.4% من الطلبة على أهمية رفع الأجور لتواكب الظروف المعيشية المتزايدة، مما يدل على إدراكهم بأن الدخل المناسب يعد عاملاً أساسياً للحد من الهجرة.

التعاون مع القطاع الخاص: يرى 25% من أفراد العينة أن تعزيز التعاون بين الشركات الخاصة ووزارة التعليم من شأنه أن يوفر فرص عمل مميزة ويقلل من الاعتماد على الهجرة بحثاً عن فرص أفضل.

تنظيم معارض التوظيف: أشار 9% إلى أهمية معارض التوظيف والفعاليات المهنية التي تتيح للطلبة والخريجين التواصل المباشر مع أرباب العمل، مما يسهم في زيادة وعيهم بمتطلبات السوق المحلية.

فرص توظيف للخريجين الأوائل: اقترح 2.6% من الطلبة تقديم فرص خاصة للخريجين المتميزين، مما قد يشجع الطلبة على بذل مزيد من الجهد الأكاديمي ويزيد من التنافس الإيجابي.

بناءً على هذه النتائج، يبدو أن الطلبة يعطون أولوية لتطوير بيئة عمل ملائمة في الداخل كوسيلة أساسية للحد من الهجرة، ويدركون دور القطاعين العام والخاص في تحقيق هذا الهدف.

4 ـــ النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (14) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير الجنس.

	الجنس	المتوّسط	الانحراف المعياريّ	ت المحسوبة	د.ح	الدّلالة	القرار
الاتجـاه نحو الهجرة الخارجية	ذكور	76.58	8.5	2.45	378	0.015	دال
	إناث	69.36	9.2				

يتضـح من الجدول أعلاه أنَّ قيمة (ت) المحسـوبة (2.45)، ومسـتوى دلالتها (0.015)، أصـغر من مسـتوى الدّلالة الافتراضـيّ (0.05) وهذا يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشـباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير الجنس. لصالح المتوسط الأعلى (الذكور)، ويمكن تفسير النتائج بأن الذكور قد يشعرون بضـغط أكبر لتحقيق الاسـتقلال الاقتصـادي وتوفير فرص حياة أفضـل لأنفسـهم ولأسـرهم، مما يجعلهم أكثر اسـتعداداً للتفكير في الهجرة كحل لتحقيق هذه الأهداف.

كذلك، قد يكون للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور في هذا التوجه، حيث قد يجد الذكور في فرص العمل الخارجية خيارات مهنية أكثر جاذبية وتلبي طموحاتهم بشكل أفضـل من الفرص المتاحة محلياً. يمكن أيضـاً أن يكون للذكور حافز أكبر لاسـتكشـاف آفاق جديدة وتجربة مجتمعات وثقافات مختلفة، وهو ما يعزز التوجه نحو الهجرة الخارجية كفرصة للتطوير الذاتي والمستقبلي.

إضافةً إلى أن عادات المجتمع قد تلعب دوراً مهماً في تشكيل توجهات الشباب نحو الهجرة، حيث تُعد الهجرة غالباً خياراً أكثر قبولاً للذكور مقارنةً بالإناث، إلا في حالات معينة مثل الزواج. في كثير من المجتمعات، قد يُنظر إلى هجرة الإناث بنوع من التحفظ، خاصةً إذا كانت غير مرتبطة بفرص دراسية أو زواج. أما الذكور، فيُعطى لهم مرونة أكبر للتفكير في الهجرة لأسباب اقتصادية أو مهنية، دون أن يواجهوا نفس القيود الاجتماعية. وهذا يتفق مع بحث شـــاهين (2023) الذي توصـــل إلى وجود فروق في إجابات أفراد عينة بحثها بالاتجاه نحو الهجرة تبعاً لمتغير الجنس لصـــالح الذكور. وكذلك يتفق مع نتائج بحث بو ســـاحة (2008) بوجود فروق أيضاً لصالح الذكور.

5 ـــ النتائج المتعلقة بالفرضـية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير العمر.

الجدول (15) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي تبعاً لمتغير العمر

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتوّسطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	450	2	225	4.32	0.018	
داخل المجموعات	1970	377	5.23			
الكليّ	2420	379				

يتّضـح من الجدول أعلاه أنَّ قيمة (ف) كانت (4.32) ومسـتوى دلالتها (0.018) أصـغر من مسـتوى الدّلالة الافتراضـيّ (0.05) وهذا يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشـباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير العمر. ولمعرفة لصـــالح من كانت النتائج تم تطبيق اختبار شـيفيه البعدي ومقارنة المتوسـطات حيث تبين أن الفئة العمرية (19–23) هي الفئة الأكثر اتجاهاً نحو السفر ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الفئة العمرية (19–23) تكون عادةً في مرحلة عمرية تتسم بالطموح والرغبة في الاستقلال والتجربة، مما يجعلها أكثر ميلاً للتفكير في الهجرة الخارجية. هذا

التوجه قد يكون مدفوعاً بعدة عوامل، منها الرغبة في تحسين الوضع الاقتصادي، أو البحث عن فرص تعليمية وعملية أفضل، أو حتى السعي لاكتشاف ثقافات وتجارب جديدة.

كما أن هذه المرحلة العمرية تشهد ضغطاً اجتماعياً وأكاديمياً كبيراً، حيث يبدأ الشباب بالتفكير جدياً في مستقبلهم المهني وحياتهم بعد التخرج، وقد يجدون أن الظروف المحلية لا تلبي تطلعاتهم وطموحاتهم. بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه الشباب في هذه الفئة العمرية شعوراً بعدم الاستقرار والقلق من المستقبل، مما يعزز لديهم الرغبة في الهجرة كحل لتحقيق الأمان والاستقرار المطلوبين.

بالتالي، يمكن القول إن التوجه نحو الهجرة لدى هذه الفئة العمرية قد يعكس مزيجاً من الطموح الشخصي والرغبة في تحسين الفرص الحياتية، وهو ما يفسر ارتفاع توجههم نحو الهجرة مقارنةً بالفئات العمرية الأخرى. ويختلف مع بحث شاهين (2023) الذي توصل إلى أن الفئة العمرية (25–29) عاماً كانت أكثر فئة لديها اتجاهات إيجابية للهجرة. بينما يتفق مع نتيجة بحث الهنشيري (2021) التي وجدت فروق معنوية وذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة لصالح الفئات العمرية الأصغر، والتي تمتد ما بين (20–24).

6 ـــ النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

الجدول (16) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	120	3	40	1.25	0.293	غير دال
داخل المجموعات	2300	376	6.12			
الكليّ	2420	379				

ينبين من الجدول (16) أن قيمة (ف) يساوي (1.25) ومستوى الدلالة (0.293) أكبر من مستوى الدّلالة الافتراضيّ (0.05) وهذا يدلّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنه قد يكون الطلاب في جميع السنوات الدراسية، على الرغم من اختلاف تجربتهم الأكاديمية، يتشابهون في مواقفهم واتجاهاتهم نحو الهجرة الخارجية. فقد تكون العوامل التي تؤثر في هذا التوجه مثل الأوضاع الاقتصادية العامة، الفرص الوظيفية، أو العوامل الاجتماعية والثقافية متشابهة لدى الجميع بغض النظر عن السنة الدراسية.

7 – النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

الجدول (17) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي تبعاً لمتغير دخل الأسرة

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	180	2	90	1.02	0.365	غير دال
داخل المجموعات	2240	377	5.94			
الكليّ	2420	379				

يتبين من الجدول (17) أن قيمة (ف) تساوي (1.02)، ومستوى دلالتها (0.365) أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.005) وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية تبعاً لمتغير دخل الأسرة، ويفسر الباحث هذه النتيجة أن متوسطات دخل الأسرة لأغلب الطلبة كانت متقاربة، وأن هناك عوامل أكثر تأثيراً مثل الأزمات الاقتصادية للبلد ككل، أو الأوضاع السياسية في البلد التي تخلق رغبة جماعية في البحث عن فرص أفضل في الخارج.

8 . مناقشة النتائج:

تناول هذا البحث مدى اتجاه الشباب السوري للهجرة الخارجية من خلال الوقوف على المعاني والدلالات التي ينطوي عليها مفهوم الهجرة بالنسبة إلى الشباب في المحور الأول من المقياس وتبين أن هناك اتجاه إيجابي مرتفع نحو الهجرة، ودلالات الإجابات كانت تعني النظرة الإيجابية لموضوع الهجرة، ولتبين الأسباب والعوامل المؤثرة في ارتفاع مستوى الاتجاه نحو الهجرة تم دراسة العوامل البنيوية التي تسهم في الكشف عن الدوافع التي تجعل الشباب يميلون إلى الهجرة أو يرفضونها تبعاً للبنية الاجتماعية والاقتصادية، فتم حساب متوسطات العوامل المحيطة بهم والمؤثرة: الاقتصادية المتمثلة في التضخم الاقتصادي والدخل المنخفض، والاجتماعية والتي تجلت بمفرزات الحرب، والتأثر بالبيئة المحيطة وخاصة وجود أشخاص جاذبين خارجياً، والنفسية التي تجلت في مظاهر القلق والاضطراب وعدم الاستقرار والخوف من المستقبل المجهول بالنسبة إليهم ، وتبين مدى تأثير تلك العوامل على الشباب بشكل كبير، كما تم تحليل تأثير مجموعة من المتغيرات الفردية على اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية، وهي: الجنس، العمر، السنة الدراسية، ودخل الأسرة. والنتائج التي تم التوصل إليها تشير إلى أن هذه المتغيرات تؤثر بطرق مختلفة على قرارات الهجرة لدى الشباب، ويمكن ربط هذه النتائج بنظرية رأس المال البشري لبورديو التي تركز على أهمية رأس المال الاجتماعي والثقافي في تشكيل قرارات الأفراد.

فيما يتعلق بالجنس، أظهرت الدراسة أن الذكور كانوا أكثر ميلاً للهجرة مقارنة بالإناث. هذا يمكن تفسيره من خلال القيود الاجتماعية والثقافية التي قد تكون أكثر تأثيراً على الإناث في بعض المجتمعات، مما يحد من فرصهن في اتخاذ هذا القرار. أما بالنسبة للعمر، فقد تبين أن الفئة العمرية بين 19 و23 سنة هي الأكثر ميلاً للهجرة. هذه الفئة تمتلك عادةً رأس مال ثقافي قوي، مثل التعليم والتدريب الأكاديمي، مما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرار الهجرة بحثاً عن فرص أفضل.

فيما يتعلق بالسنة الدراسية، لم تُظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المختلفة، مما يشير إلى أن السنة الدراسية ليست عاملاً حاسماً في اتخاذ قرار الهجرة. قد يكون هذا بسبب التشابه في التحديات والفرص التي يواجهها الطلاب في جميع المراحل الدراسية. أما بالنسبة لدخل الأسرة، فقد أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المختلفة من حيث دخل الأسرة، مما يعكس أن العوامل الاقتصادية المرتبطة بالأسرة قد لا تلعب دوراً كبيراً في قرارات الهجرة بقدر ما تؤثر العوامل الاقتصادية على المجتمع ككل إضافةً إلى العوامل الثقافية والاجتماعية. فبات الشغل الشاغل للشرائح الأكثر ضعفا هو وصولها إلى الحدود الدنيا من لوازم العيش التي تضمن من خلالها حاجاتها، حتى لوجاء ذلك بطريق السفر والهجرة، أما الأسر المرتاحة مادياً فأصبحت تطمح إلى زيادة ثروتها والحفاظ على نفس مستوى المعيشة لها واستدامته ولو كان أيضاً عن طريق الهجرة.

9 . الاقتراحات:

يمكن تقديم مجموعة من المقترحات المتعلقة بنتائج البحث ومنها:

1- دراسة تأثير تغييرات بنية المجتمع السوري على تفاعلات الأفراد مع بيئتهم الاجتماعية والنفسية: من المهم دراسة كيف أثرت التغيرات الاجتماعية والنفسية التي حدثت في سوريا على كيفية تفاعل الأفراد مع مجتمعهم. هذا يتضمن النظر في كيفية تحول المجتمع السوري من بيئة حاضنة نفسياً واجتماعياً إلى بيئة يراها بعض الأفراد مصدراً للاستغلال لتحقيق مصالحهم الاقتصادية. والبعض الآخر بيئة غير مناسبة وغير جاذبة له.

2- التوظيف الإلزامي للخريجين وخاصة من خريجي كلية الآداب والعلوم الإنسانية التي يعاني الخريجين منها من بطالة عالية مقارنة مع باقي الكليات.

3- التعاون مع القطاع الخاص من أجل التنسيق بينه وبين وزارة التعليم العالي لتوفير فرص عمل مختلفة للخريجين المتميزين.

4- القيام بورشات عمل من قبل المختصين في مجال المشكلات الاجتماعية من أجل رفع مستوى الوعي عند الطلاب حول الآثار السلبية الناتجة عن الهجرة ومحاولة تغيير القيم الرمزية لديهم التي تتركز لديهم بأن الهجرة هي طوق النجاة من جميع مشاكلهم.

5- إجراء أبحاث أخرى تبدأ من حيث انتهى البحث الراهن، كدراسة مدى التوافق بين ما كانت تنشده عينة من الشباب المهاجرين وما وجدوه بعد السفر.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن المجتمع السوري في ظل الظروف الراهنة يواجه تحديات كبيرة على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ما يؤدي إلى تغييرات ملموسة في توجهات الشباب نحو الهجرة. وتكمن أبرز نتائج البحث في التأكيد على أن العديد من الشرائح الاجتماعية أصبحت ترى في الهجرة وسيلة لتحقيق الاستقرار المعيشي والاقتصادي بعيداً عن القيم الاجتماعية التي كانت في الماضي تشكل قاعدة هويتهم المجتمعية. كما تبين أن العوامل الاقتصادية والفردية أصبحت تؤثر بشكل أكبر في اتخاذ قرارات الهجرة مقارنة بالعوامل الثقافية والاجتماعية، مما يعكس تحولاً في طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع.

وإنَّ الإصلاحات الاجتماعية والإدارية ينبغي أن تكون الأولوية في المرحلة المقبلة، لا سيما في تعزيز القيم التي تقوم على التعاون والإيثار والتضحية، وهي القيم التي يمكن أن تساهم في بناء مجتمع قوي ومتحد قادر على مواجهة التحديات المستقبلية. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى تطوير السياسات التي تدعم الشباب وتؤمن لهم الفرص المناسبة داخل الوطن، بما يحد من تفشي ظاهرة الهجرة ويشجع على استثمار رأس المال البشري في تحقيق تنمية مستدامة.

كما يجب أن تكون الأبحاث المستقبلية موجهة نحو فهم أعمق للدوافع التي تؤثر على قرارات الهجرة من مختلف الزوايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والعمل على تطوير برامج تدعم الشباب وتعزز من ارتباطهم بمجتمعهم ووطنهم.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل:(501100020595).

المصادر والمراجع:

1. . ابن منظور. (1988). لسان العرب. دار صادر: بيروت. (ج15).
2. معلوف، لويس (2001): المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
3. أبو عيانة، فتحي. (2000). دراسات في علم السكان. بيروت: دار النهضة العربية.
4. الزعبي، أحمد. (د.ت). علم النفس الاجتماعي. دار زهران للنشر.
5. شبيجل، موراي. (2004). التفاضل والتكامل المتقدم، شوم. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
6. العلي، إبراهيم محمد. (2020). أسس التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات، دمشق: سورية. جامعة تشرين.
7. عيسوي، عبد الرحمن. (1990). الإرشاد النفسي، الإسكندرية: مصر، دار الفكر الجامعي.
8. غيث، محمد عاطف. (1994). معجم علم الاجتماع. بيروت: دار المعرفة الجامعية.
9. فيريول، جيل. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة: أنسام الأسعد. دار ومكتبة الهلال: 224.
10. ملحم، سامي محمد. (2012). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط6، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
11. ميخائيل، امطانيوس وجاموس، ياسر. (2007). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دمشق: سورية، منشورات جامعة.

المجلات والدوريات:

1- شاهين، سيلين. (2023). اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة في ظل الحرب على سورية طلبة جامعة تشرين نموذجاً، (المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث)، 7 (4).
2- غالب، أمل. (2018). اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة عند طلبة جامعة بغداد وجامعة السليمانية دراسة مقارنة. (مجلة جامعة بغداد). العدد 227.
3- الهادي، بووشمة. (2018). الشباب وإشكالية اندماجه الاجتماعي بالجزائر. (مجلة منارات ثقافية)، الكتاب الرابع، ص7-29.
4- الهنشيري، نجية. (2021). اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية. (مجلة أبحاث. كلية الآداب جامعة سرت ليبيا)، ع18.

الرسائل العلمية:

1- عزوز، بو ساحة. (2008). اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية. رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع.

المراجع الأجنبية:

1- Beckert, Jens, & Suckert, Laura. (2021). Lives 'on hold' in Europe: an explorative review of literature on youth aspirations and futures in situations of migration and mobility. European Journal of Futures Research, Volume 9.
2- Dakak, Amal. (2008). The social, economic and political impacts of international migration on Arab and African societies. Damascus University Journal, Volume 24 (1). in Arabic
3- Heckert, Carolin, (2020). New perspective on youth migration: Motives and family investment patterns, Demographic Research, Volume 33, Issue 27.
4- Morgan, g, t, r. (1979). Robbinson: introduction to psychology.
5- Naeem, Moataz& Makhoul, Matanius. (2005). Analysis of the causes of internal migration in the Syrian Arab Republic. Damascus University Journal, Volume 21 (1). in Arabic.